

يا أنصار الجهاد .. قد تمايزت صفوفكم!

بسم الله القويّ المَتِين، مُعِزّ المسلمين مُذلّ المشركين، والصلاة والسلام على سيد الأوّلين والآخِرين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: {مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}.

قال الإمام ابن كثير-رحمه الله- في تفسير الآية: "أي لا بد أن يُعقد شيء من المحنة يظهر فيه وليّه ويفضح به عدوّه ويعرف به المؤمن الصابر والمنافق الفاجر".اهـ

أبدأ اليوم مقالتي من حيث انتهت بي رحلتي في نصرةِ الجهاد وأهله؛ مناصرة لدولة الإسلام!

فأخت مهاجرة تسألني: كيف انقلبتِ من مناصرة "شديدة" لتنظيم القاعدة إلى مناصرة "أشد" لدولة الإسلام؟!

فحضرني قول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- للحارث بن حوط: "يا حارث إنه ملبوس عليك، إن الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله".اهـ

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

لقد كنا نحن أنصار الجهاد من مشارق الأرض إلى مغاربها وحتى زمن قريب أي قبيل الانشقاق المشؤوم، والعصيان المذموم، وسُنّة الغدر التي سنّها الصبي المُتهور في الشام، كنا كالجسد الواحد؛ إذا اقتحم الصومالي وانغمس تداعى له الموحد الأوروبي بالسهر والدعاء بالنصر والتمكين!

نناصر القاعدة ونذب عن الدولة الإسلامية في العراق وندعو لطالبان الأفغانية والباكستانية وندافع عن أنصار بيت المقدس وكل من هبَّ نصرةً للدين وإعلاءً لكلمة الله في الأرض، دون تمييز أو تفضيل، فهمّنا رفعة الدين ومن حمى بيضته عربيًّا كان أم عجميًّا.

جمعتنا كلمةُ التوحيد وأظلتنا بظلها من إندونيسيا وحتى طنجة فالأمريكيُّ المسلمُ أحب إلينا من العربيِّ الكافر.

إلى أن جاءت الكاشفة ثورة الشام الفاضحة ليشعل الغادر فتيل الفتنة ثم يذكي نارها من بعده أحبارُ الطواغيت ورهبانُهم وجهّالُ الأمة ومتعالموها.

حتى غدا الصيدلاني يفتي في النوازل وخريج المنتديات الأدبية يقضي لتنظيم قاعدة الجهاد!

وآخر نوى مناقشة رسالة الدكتوراه ولم يفعل ولكنه نال دكتوراهُ بمجرد انعقاد النية فلم يجد حرجا من الكذب على الأمة بلقب رخيص زائل لا يقيس الرجال ولا يثقل موازين الفعال!

لفّوا على رأس الشيوخ طيالسًا *** بعض الشيوخ يقودها التلمودُ!

نعم؛ فهذه عيّنة ممن استلموا المجاديف من الأعداء، ظاهرين كانوا أم أخفياء، ليقودوا قارب الأمة تارةً بالمبادرات والمهاترات، وطورًا بالكذب وتزوير الشهادات، فلا الفتنة وأدوا، ولا الأمّة قادوا، لا بل وأيمُ الله إن بهم وبأمثالهم زادت نيران الفتنة اتقادًا، وتقدّم النصيري وتأخر النصر وإلى اللهِ نشكوهم!

عصفت فتنة الغدر والخيانة بالشام فتفرقت الجماعة المسلمة المجاهدة، وتصدع بنيان البيت الذي كان بالأمس مرصوصا فثبت من ثبت، وارتكس من ارتكس، وتلبّس من تلبّس!

أناخ اللؤم وسط بني "جُويلن" *** مطيّته فأقسم لا يريم

كذلك كل ذي سفر إذا ما *** تناهى عند غايته مقيم!

كان هذا حال المجاهدين على أرض الشام المباركة فماذا عن أنصار الجهاد في هذه المعمورة؟! أولئك الذين سلاحهم بين قلم وحاسوب وجوّال؛ لسان حالهم: "لننصرنَّ هذا الدين ولو بلوحةِ مفاتيح ساكنة!".

لقد تزعزع بنيانهم تمامًا كما هو بنيان المجاهدين، وتصدعت صفوفهم إذ لم يكن بيتهم هو الآخر الذي حسبناه يومًا متماسكًا، سوى من لبنات بعضها طيب صلب وبعضها خبيث مهترئ؛

والناسُ مثل دراهم قلَّبتَها *** فأصبحت منها فضة وزيوفا!

فما إن هبّت ريح الفتنة حتى بدأ التمايز، فنطقت الألسن بما في القلوب وأخرج الله ما في الصدور، وما من مناصر إلا وكشف الرحمن جل جلاله سريرته فبانت طويّته مصداقًا لقوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ}.

لقد كانت فتنة الشام كفيلة بإسقاط أقنعة وكشف سوءات، لطالما تغنّت بوحدة الصف ونبذ الخلافات، فبتنا اليوم نراهم معاول هدم للبيت الجهادي إما عن تعصب أعمى، أو جهل مدقع والله المُستعان!

وباتت صكوك العصمة تُوَزّع وفق أكبر المجاهدين سنا وأطولهم عمرًا في ميادينِ الجهاد، والويل والثبور لكل حديثِ سنٍّ غار على أمّته فصرخ: (اتقِ الله يا "طويل العمر" في الجهاد!)

وإن كان بعضُ السلف إذا قيل له "اتق الله" اصفر لونه، وارتعدت فرائصه، فإن "المداخلة الجدد" من أنصار الجهاد تنتفخ أوداجهم وتحمرّ أنوفهم إذا ذكّرتَ شيخهم القائد بتقوى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإني لا أعيبُ على أنصار القاعدة مناصرتهم لها؛ إذ أن نصرة الدولة نور يقذفه الله في قلوب الصادقين، والحق أبلج والباطل لجلج، ولكني لا أكاد أصدق ما بلغه القوم من الفجور في الخصومة مع أنصار دولة الإسلام، وإلى

أي دركٍ هوى بهم تعصبهم وبغضهم للدولة أمراءً وجندًا وأنصارًا؟! فوالله لقد جادلنا المرجئة مرارًا وتكرارًا وما رأينا منهم هذا السباب والشتم والفجور!

بل لقد بلغ الانحطاط بأنصار القاعدة مبلغا جعلهم يكشفون أسرار صحبِ الأمس من أنصار الدولة التي أسروهم بها يوم كانوا تحت سقف جهاديٍّ واحد! وأظنه لم يدر بخلد مناصر الدولة أبدا وهو يبوح لأخ العقيدة يومًا ببعضٍ ما يضنيه من هموم هذه الدنيا أن الأخير سيعيّره يوما ويكشف سره للملأ عن خسّةٍ وانعدام للمروءة، والسبب؛ نصرته للدولة!

روى الإمام الذهبي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (رحم الله عمر؛ يقول الحق وإن كان مرّا، تركه الحقُّ وما له من صديق).

فلا بارك الله بصديق إذا أؤتمن خان وإذا خاصم فجر!

ولا خيرَ في خِلٍّ يخونُ خليلَه *** ويلقاه من بعدِ المودَّة بالجفا

وينكرُ عيشًا قد تقادم عهدُه *** ويُظهر سرًّا كان بالأمسِ قد خفا!

وشيخ له من الكنيات ما شاء الله ولم يضر الأمة يوما أن يتكنى رجالها ونساؤها بأسماء مستعارة -والمقام هنا ليس مقام رفع الشبهات عن جواز الكنيات- ما بالك إذا كان شيخا يتربص به الطواغيت وجندهم ويقعدون له كل مرصد، ولكن أبى أنصار قاعدة الظواهري وجبهة الجولاني إلا أن يسألوه بخبث ومكر لا ينمّان إلا عن نفوس مريضة وقلوب حاقدة وأمام الملأ: هل أنت فلان؟!

فبئس الأنصار أنتم بل وبئس الذكور!

وليتهم توقفوا عند ذلك الحد من سوء الخلق، بل تمادوا إلى اختلاق القصص والأكاذيب في الطعن والتدليس.

عن عبد الله -رضي الله عنه- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا)** [أخرجه الشيخان].
ونحن نشهد أن كذبهم قد هداهم إلى الفجور**!**

ترى السفيه به عن كل محكمة *** زيغ وفيه إلى التشبيه إصغاء**!**

إن هؤلاء كانوا وحتى يوم إعلان تمدّد الدولة المبارك من المنافحين الأشداء عن دولة الإسلام، بل لعلهم طاروا بالإعلان أكثر من أنصار الدولة؛ فكبروا وهلّلوا وغرّدوا ابتهاجًا بحدث التمدّد التاريخي الذي ما كان ليفرح إلا مؤمنا وليغيظ إلا منافقا، ولكن وما إن أطل صبي الشام الغادر الخاسر بالعصيان، حتى انقلب القوم المهلّلين المكبّرين بالأمس إلى طعّانين لعّانين، ويكأنّهم دمى لا قول إلا ما قالت أصنامهم، ولن أنسى ما حييت ذاك الذي قال يومًا في تغريدةٍ له: (أنا مع الظواهري وإن قال باطلًا) والله على ما أقول شهيد.

ووصل الأمر ببعضِ صبية القاعدة الحاقدين أن ينعتوا أمير المؤمنين -حفظه الله- بالطاغوت**!**

بل مثله مثل بشار فيدعو مناصر القاعدة المنتكس المرتكس المطموس على قلبه وبصيرته: (اللهم أهلك بشار وشبيحته، والبغدادي وعصابته**!**).

وأعجب لعصفور يزاحم باشقا *** إلاّ لطيشته وخفّة عقله**!**

هذا ما آل إليه حال أنصار قاعدة الظواهري، ولا تعجبوا إن سمعتموهم يومًا يؤمِّنون في صلاة الجمعة على دعاء إمام السوء لولي الأمر بالحفظ والسلامة؛ أوليس الظواهري -هداه الله- كبيرهم الذي علمهم الدعاء للطواغيت**؟!**

فيا أنصار دولة الإسلام وصيتي إليكم أن احمدوا الله أولا وآخرًا أن جعلكم أنصارًا للحق، وأوصيكم ونفسي بتقوى الله في أعراض مخالفيكم وإن فجروا

عليكم وناصبوكم العداء، وما اتقوا الله فيكم ولا يجرمنكم شنآن الفجار أن تظلموا وتعتدوا فإنكم ماضون إلى ربكم والآثار باقية.

أخلصوا النية وذبوا عن أعراض قادتكم وانصروا دولتكم بالكلمة الطيبة والخلق الحسن، وليعلم الذين أعمى الحقد أبصارهم، وأكل الحسد قلوبهم أن لنا ألسنة تفري الأديم فريا، ولو شئنا لسلقناهم بها، ولكن تقوى الله تمنعنا!

أيُّـها العائبُ قـولي عبثًا *** إن طيـبَ الـوردِ مؤذٍ للجُعلْ

عَدِّ عن أسهُمِ قولي واستتِرْ *** لا يُصيـبنَّكَ سهـمٌ مـن ثُعَلْ

لا يـغرَّنَّكَ لينٌ مـن فتىً *** إنَّ للحيَّـاتِ لينـاً يُـعتـزلْ

أنا مثـلُ الماءِ سهلٌ سائغٌ *** ومتـى أُسخِـنَ آذى وقَتَـلْ

وإن دولة الإسلام باقية -بحول الله وقوته- ونحن على نصرتها ثابتون، ونحو الخلافة سائرون، فامض بنا شيخنا وأميرنا الكرار لا يضرك من خذلك ولا من خالفك ولينصرن الله من نصره!

وكتبته خادمة دولة الإسلام

أمُّ صفيّة المهاجرة

١٩ جمادى الآخرة ١٤٣٥ من الهجرة النبوية الشريفة

تحميل المقال بصيغة doc

http://www.gulfup.com/?rkrFZf

تحميل المقال بصيغة pdf

http://www.gulfup.com/?0N82Za

@3bwaLaseqa